ولا تتفكروا في الخالق فانكم لا تقدرون قدره
قال الامام ابو القسم القشيري رضي الله عنه
التفكر نعت كل طالب وثمرته الوصول
بشرط العلم واذا سلم الفكر عن الشوائب ورد صاحبه
على منهل التحقيق ثم فكر الزاهدين في فنا الدنيا وقلة
وفائها لطلابها فيزدادون بالفكر زهدا فيها
وفكر العابدين في جميل الثواب فيزدادون
نشاطا عليه ورغبة فيه وفكر العارفين
في الآلاء والنعماء فيزدادون محبة للحق سبحانه
وقال الجنيد رضي الله عنه اشرف المجالس
واعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد
وفي بعض النسخ الفكرة بسير القلب في ميادين الاعتبار
ومعناه ظاهر الفكرة سراج القلب فاذا
ذهب فلا اضاءة له القلب الخالي من الفكرة
خالي من النور مظلم بوجود الجهل والغرور وقد تقدم
هذا المعنى عند قوله ما نفع القلب شيء مثل عزلة يدخل
فيها ميدان فكرة الفكرة فكرتان

تصديق

١٦٣

بيان تقدم الان

تصديق وايمان وفكرة شهود وعيان
فالاولى لارباب الاعتبار والثانية لارباب
الشهود والاستبصار يعني ان الفكرة سير القلب
في ميادين الاعتبار وسيره على وجهين صعود ونزول
فالصعود لارباب الاعتبار وهي فكرة ناشئة عن
التصديق والايمان وهذا للسالكين وهو حال
ترقيهم وهو نعت المستدلين بالآثار على المؤثر
والنزول لارباب الشهود والاستبصار وفكرتهم
فكرة ناشئة عن الشهود والعيان وهذا للمجذوبين
وهو حال تدليهم وهو وصف المستدلين بالمؤثر
على الآثار وقد تقدم هذا المعنى عند ذكر المجذوب
والسالك وقال رضي الله عنه فيما كتب
به لبعض اخوانه هذا كتاب يتضمن ذكر
حال السالك من اول ابتداء سيره الى انتهاء غايته وحصوله
في مستقره وذكر اداب السلوك والوصول وقد
اتى رحمه الله في ذلك بعبارات صحيحة فصيحة
واستعارات حسنة مليحة على طريقة وعطيه

مما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)